[109] الاصول الرجالية الاربعة قد وقفت بفضل الابحاث السابقة، على الاصول الاولية لعلم الرجال، التي تعد امهات الكتب المؤلفة في العصور المتأخرة، ومؤلفو هذه الاصول يعدون في الرعيل الاول من علماء الرجال، لا يدرك لهم شأو، ولا يشق لهم غبار، لانهم قدس ا أسرارهم قد عاصروا أساتذة الحديث وأساطينه، وكانوا قريبي العهد من رواة الاخبار ونقلة الآثار، ولاجل ذلك تمكنوا تمكنا تاما مورثا للاطمئنان، من الوقوف على أحوالهم وخصوصيات حياتهم، إما عن طريق الحس والسماع كما هو التحقيق أو من طريق جمع القرائن والشواهد المورثة للطمئنان الذي هو علم عرفي، كما سيوافيك تحقيقه في الابحاث الآتية. وقد تلت الطبقة الاولى، طبقة اخرى تعد من أشهر علماء الرجال بعدهم، كما تعد كتبهم مصادر له بعد الاصول الاولية، نأتي باسمائهم وأسماء كتبهم، وكلهم كانوا عائشين في القرن السادس.

إن أقدم فهرس عام لكتب الشيعة، هو فهرس الشيخ أحمد بن الحسين بن عبيدا الغضائري، الذي قد تعرفت عليه وما حوله من الاقوال والآراء. نعم، إن فهرس أبي الفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم _____